رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

وقفات مع الشهداء- خطبة جمعة للدكتور عماد السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين بت ليلتي مع تاريخ امتنا المجيد اقلب صفحات تاريخها بين فرح وسرور ودموع والم استوقفتني مؤتة وقفت مطولا عند دموع ابن رواحة وابياته ساعة الرحيل - 00:00:00

هزني موقف دموع النبي صلوات ربي وسلامه عليه وهو ينعي وينعى شهداء المعركة من المدينة هيجت اشجاني وسافرت مع ذكرياتي الى مشهد اخر اختلطت فيه الدموع بالدماء مشهد رأى النبي صلى عليه الله - 00:00:30

القتلى امام عينيه مشهد قرأت امكم عائشة في صفحات وجهه صلى عليه الله الحزن والالم بعد سنوات طوال الحزن والالم على ذلك المشهد هدأ القتل والنبي صلى عليه الله على الجبل - 00:01:06

واعلى ابو سفيان هبل والله اعلى واجل فقال يا محمد انك سترى في القوم مثله لم امر بها ولم تسؤني نزل النبي صلى عليه الله في رحلة احزان ودموع والم - 00:01:35

يودع المسافرين تفقد المسافر الاول فقال بعبرة والم وحزن على عمه صلى عليه الله. قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه من منكم رأى مصرع حمزة فقال رجل انا يا رسول الله - 00:02:03

وقال النبي صلوات ربي وسلامه عليه فانطلق ارناه فتقدم الرجل النبي صلى عليه الله بين دماء والم ودموع وصل الرجل قبل النبي صلى عليه الله فوقعت عينه على حمزة وقد مثل به. فكره الرجل - 00:02:32

ان يرى النبي صلى عليه الله المثلى في عمه فقال وقد توقف يحجز النبي صلى عليه الله عن ذلك المشهد المؤلم. قال يا رسول الله والله لقد مثل به ووقعت عين النبي صلوات ربي وسلامه عليه على عمه وحبيبه - 00:03:00

على الاسد حمزة على سيد الشهداء. فقال صلى عليه الله بكلمات ودموع. والله لولا ان صفية تجد في نفسها عليه لتركته تأكله السباع حتى يحشر من بطونها فاقبلت صفية اخت حمزة - 00:03:30

عمة محمد صلى عليه الله. وكانت امرأة جلدة وبيدها الاكفان فتلقفها الزبير ولدها يحجزها فقال النبي صلى عليه الله المرأة المرأة المرأة المرأة وكان صلى عليه لا يكره ان ترى النساء المثلث بالرجال - 00:03:58

حاول الزبير جاهدا منع امه من القدوم لرؤية اخاها لرؤية اخيها فقالت اليك عني لا ام لك فقال الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك يعزم عليك - 00:04:25

فتوقفت صفية. الامر ليس امر الزبير وانما هو امر الرسول صلى عليه الله توقفت صفية فدفعت الاكفان ثم ولت باكية هنالك يا كرام تأبى اخلاق الاسلام ان يكفن حمزة بكفنين وانصاري صريع الى جواره لا كفن له - 00:04:51

وقالوا نعطي الانصاري كفنا وحمزة كفنا. فوجدوا كفن حمزة اطول من كفن الانصاري. فاقرعوا بينهما فكان كفن الطويل من حظ الانصار. يا لها من اخلاق ويا له من عدل عجيب - 00:05:22

فيكفن حمزة يا كرام عم رسول الله صلى عليه الله الذي قال لم اصب بعدك بمثلك يكفن بكفن يا كرام لا يغطي رأسه. لا يستوعب جميع بدنه. يمضي النبي صلى عليه الله - 00:05:42

في رحلة مع السبعين الشهداء والذين روت دماؤهم ارض احد كما روت دماء الصحابة ارض مؤتة يا كرام يقف النبي صلى عليه الله مع مسافر اخر مسافر يا شباب الاسلام - 00:06:05

يا من ضيعتم القرآن مع مسافر ليس في حقيبة سفره الا القرآن الا قرآنا اضاء به القلوب والصدور والبيوت احبه النبي صلى عليه الله

وكان يحبه فوقف عنده باكيا صلوات ربي وسلامه عليه. وكيف لا يحبه ولقد رآه ذات مرة - 00:06:30
اقبل بايهاب كبش جلد كبش وقال النبي صلى عليه الله الا ترون الى هذا الرجل الذي نور الله قلبه من هو؟ قال عليه الصلاة والسلام الا ترون الا تنظرون الى هذا الرجل الذي نور الله قلبه لقد رأيته بين ابوين - 00:07:00
يغزوانه بالطعام والشراب فترك ذلك كله لله انه مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه وارضاه مشهد مصعب لم يفارق قلب خباب بعد سنوات طوال فيها اعز الله الاسلام. فقال خباب ذات مرة هاجرنا مع رسول الله صلى عليه الله - 00:07:28
فوقع اجرنا على الله. ومنا من غادر ولم يأخذ من اجره شيئا. منهم مصعب ابن عمير لم نجد معه الا نمرة. قطعة قماش كنا اذا غطينا رأسه انكشفت قدماه. واذا - 00:08:01
غطينا قدميه انكشف رأسه. هذا المشهد المؤلم ظل حبيس قلب عبدالرحمن بن عوف بعد سنوات طوال ايضا كان صائما فاوتي له بطعام ليفطر عليه فقال المقولة ذاتها عن مصعب بن عمير - 00:08:23
الذي لم يرى من اجره شيئا سفير الاسلام تعلم القرآن يا كرام يمضي النبي صلى عليه الله في رحلته مع السبعين مع المسافرين الى الله مع الرجال الذين نطق الوحي برجولتهم - 00:08:46
وقف عند مسافر لم يعرفه تفقده قلبه لم يعرفه ولكنه يفتقد رجلا افتقد النبي صلوات ربي وسلامه عليه. انس بن النضر الذي اسمع النبي صلى عليه الله بعد بدر كلمات لا تصدر الا من الرجال - 00:09:11
فقال يا رسول الله يقول انس لقد غبت عن اول قتال بينك وبين المشركين. والله لئن اشهدني الله قتال المشركين. ليرين الله ما اصنع افتقد النبي صلى عليه الله انا سد النضر - 00:09:39
يروي لنا سعد مشهد انس الذي ما رآه النبي صلى عليه الله يقول لما انكشف المسلمون وجرى ما جرى نظر انس ابن النضر الى المسلمين فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء - 00:10:02
ثم نظر الى المشركين قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع هؤلاء فاقبل اقبل نحو الموت نحو الجنة سيتلقاه سعد فيقول انس يا سعد الجنة ورب النظر اني اجد ريحها دون احد - 00:10:26
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يا انس يا معاذ الجنة اني اجد ريحها دون احد يقول سعد فلما وجدناه وجدنا به بضعا وثمانين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم - 00:10:53
لا يزال النبي صلى عليه الله يتفقد المشهد. من هذا الرجل من هذا المسافر لم يعرفوا يا كرام فلما وقع في نفوسهم انه انس استدعوا اختها اخته الربيع بنت النظر - 00:11:21
فاقبلت الربيع لتتعرف عليه تخيل لا يعرفه احد من كثرة الضرب في وجهه فوقفت الربيع تتأمله لم تعرفه ثم توقفت دقات قلبها فجأة تناولت كفه فلمست انامله فتذكرت تلك الانامل - 00:11:39
وذلك الكف الذي كان يأخذها بيدها في ربوع المدينة في ازقة طيبة. انه اخوها فعرفته ببنانه صدق او لا تصدق. يقول سعد فما عرفه احد الا اخته الربيع ببنانه. رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:12:10
اسأله جل في علاه ان يلحقنا بهم شهداء في سبيله. مقبلين غير مدبرين. انه ولي ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم - 00:12:33
من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعد احبتي في الله - 00:12:53
انتهت رحلة التفقد وثمة مسافر ليس بين الاحياء وليس بين القتلى ولا يمكن ان يفر فاين هو؟ يقول جابر ابن عبد الله ابن حرام كنت في المدينة وكان صغيرا اذ ذاك - 00:13:12
مع اخواتي فاقبلت عمتي حاملة او عادلة ابي وخالي على ناضح لنا فلما هممنا ان ندفنه في المدينة واذا بمنادي رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه يقول ان رسول الله - 00:13:36

يأمركم ان تعيدوا القتلى الى مصارعها فتدفن حيث قتلت عبدالله بن حرام سقط شهيدا في تلك المعركة وقد اخبر ولده انه سيكون اول شهيد وهذا الرجل ايها الاحبة الكرام لم يقاتل قتال حمزة - 00:14:03

ولم يصنع ما صنع ابو دجانة ولكن الله رفعه لانه خاض معركة في قلبه قبل المعركة التي على الارض خاضوا معركة مع بناته بنات صغيرات احوج ما يكن لابيهن في وقت عصيب - 00:14:28

فلبى نداء الله حي على الجهاد اقبل عبد الله ابن حرام فسقط في ارض المعركة واخذ ليدفن في المدينة. فلما اعيد الى ارض المعركة يقول جابر كنا نبكي عليه فقال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. تبكون او لا تبكون - 00:14:54

لا زالت الملائكة تضله باجنحتها حتى رفعتموه ثم لما رأى النبي صلى عليه الله انكسار جابر وحزن جابر على ابيه فقال يا جابر اتدري ماذا او بما لقي الله اباك - 00:15:19

فقالوا لا يا رسول الله. فقال ان الله لم يكلم احدا الا من وراء حجاب. وان الله كلم اباك كفاحا. فقال ان عبدي اتمنى ايها الاحبة الكرام عبدالله بن حرام ان يعود الى الدنيا فيقتل في سبيل الله مرة ثانية - 00:15:40

لكن سبقت كلمة الله انه لا يرجع احد الى هذه الدنيا لذلك يا كرام ما قصدنا ان يهيج المشاعر مع اننا نحتاج النجل والصدأ الذي ران على قلوبنا نحتاج في زمن الحضارة واعتذر ان قلت في زمن - 00:16:03

قلة الحياء في زمن قلة المروءة في زمن قلة الشجاعة في زمن انقطاعنا عن الله وانقطاعنا عن رسول الله صلى عليه الله انقطاعنا عن مقدساتنا. انقطاعنا عن ثوابتنا في زمن انقطع الجيل عن السالفين. وددنا - 00:16:27

ان نذكركم بصفحة كتبت بالدماء. لتعلم يا من تعبد الله الان انما عبدته بفضل الله اولا ثم بدماء رجال روت هذه الاراضي والله العظيم رب العرش العظيم بذاته ومنه وكرمه وفضله وجلاله اسأله جل في علاه ان يرزقني واياكم - 00:16:49

الشهادة في سبيله. اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك. اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك يا رب العالمين. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:17:16